

إضاءات حول الإخراج المسرحي والإخراج السينمائي  
Spotlights on Film Directing and Theatrical Directing

د. بن التومي علي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان الجزائر alioncg@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/12/24

تاريخ القبول: 2022/11/30

تاريخ الاستلام: 2022/10/17

**ملخص:** تناولنا في مقالنا كل من آليات الإخراج المسرحي و الإخراج السينمائي, كما تطرقنا لنبذة عن انطلاقتهما و تطورهما مع مرور الوقت و تقدم العصر و من خلال هذه الدراسة يمكن القول أن المسرح هو كالرحم الذي انشقت منه السينما و الذي أخذت منه الأساسيات و الأرضية الصلبة لتواصل إبداعها خاصة مع تطور التكنولوجيا و انفتاح العقل, فللمسرح روحه و طعمه الذي لطالما أنعش عقولنا و للسينما ميزتها التي اجتاحت العصر و الجيل الجديد و على هذا الأساس طرق إخراجهما حتى و إن اختلفت أو تشابهت سيجمعهما الفن و الحياة بواقعها و خيالها.

**كلمات مفتاحية:** المسرح، السينما، الإخراج، الممثل، الفن.

**Abstract:** In our article, we dealt with both theater and film directing , We also discussed an overview of their launch and development over time and the progress of the times And through this study, it can be said that the theater is like the womb from which cinema emerged and from which the basics and the solid ground were taken To continue its creativity , especially with the development of technology and openness of the mind The theater has its soul and taste that has always refreshed our minds, and cinema has its advantage that has swept the era and the new generation On this basis, the ways of bringing them out, even if they differ or are similar, art and life will bring them together with their reality and imagination.

**Keywords:** theatre, cinema , directing, actor, art.

في القدم كان الإنسان مثله كمثل باقي الحيوانات لا هدف له ولا طموح همه الوحيد الصيد لينقوت و يستطيع العيش،و في نهاية اليوم إن نجح في صيده سيكون اسعد الخلق و إن لم ينجح سيستعين بتعبيرات أخرى مثلا الرسم على جدران الكهوف أو إلى الرقص أو إلى تمثيلات بسيطة من ابتكاره كل هذه التعبيرات البسيطة هي أشكال بدائية صنعها لنفسه لأمل جديد و ليواسي إحباطه، و مع مرور الزمن في العصر اليوناني و بالتحديد في أثينا في القرن 6 قبل الميلاد ظهر ما يسمى بالمرح الذي كان عبارة عن رقصات و أناشيد ديثيرمبية حيث كانوا يحتفلون بالإله ديونيزوس الإله الخمر عند اليونان فكانت تقام عدة مسابقات مسرحية أفرزت لنا عدة كتاب مثل اسخيلوس و يوبيدس...جهود هؤلاء الكتاب و غيرهم ساهمت في تطور الكتابة الدرامية البدائية من الأعياد الديونيزية إلى الدراما الكلاسيكية القديمة كما وصلتنا حاليا و باعتبار أن المسرح لا ينفصل عن الحياة، و التعبيرات المسرحية رافقت الإنسان منذ نشأته حينما صاحبتة الحركة و الكلام و قد حضى هذا النوع باهتمام الدارسين سعيا منهم لفهمه و لرصد الآليات التي يشغل عليها و هذه الدراسة لم تختص فقط المسرح بل تخص السينما أيضا باعتبارها وسيلة من وسائل التعبير الفني و التي تعتمد على وسائل تكنولوجية فقد ظهر مع ظهور الكاميرا في القرن التاسع عشر،فما هي العلاقة بين الإخراج المسرحي و الإخراج السينمائي؟؟ و أين تكمن نقاط اختلافهما و تشابههما؟؟.

قبل أن نتطرق لدراستنا و ألا و هي الفرق بين الإخراج المسرحي و الإخراج السينمائي سنتعرف على أهم بعض المفاهيم :

فن الإخراج المسرحي:

كلمة فن الإخراج مركبة من كلمتين تشير فيه كلمة فن إلى انه عمل يعتمد على الإبداع و الصنعة و الحرفية،و كلمة إخراج إلى انه عمل يعتمد التركيب و الإنشاء للانجاز تكوين

عام , و بهذا يجمع بين العملية الإبداعية و العملية التكوينية و هو عمل تطبيقي أكثر من تنظيري تتحقق به الصورة الكلية و الكاملة التكوين.1  
المخرج المسرحي:

برز اسم المخرج مع حلول القرن التاسع عشر,و إذا كانت كلمة تدل على الممارسة للإنتاج من تلك الفترة فهي ليست محظورة في تاريخ المسرح.2  
الإخراج السينمائي:

هي عملية إدارة تحويل محتوى مكتوب إلى صور متحركة ملموسة,و المحتوى المكتوب هو السيناريو و الصورة المتحركة تمثل الشخصيات التي تؤدي دورا لشخصية في العمل و يختارها المخرج الذي يقوم بغدارة هذه العملية .  
المخرج السينمائي:

هو المهندس الأول لعملية الاخراج السينمائي ككل فهو من يختار الممثلين و يدرّبهم و يتابع المشاهد كلها بدقة و يتابع الموسيقى و كافة الأمور الإبداعية للعمل.  
لقد مثل سعد اردش وظيفة المخرج بقصة القرد حيث قال:"تحضرني هنا تلك الحكاية اللطيفة التي طالعتها جميعا إبان طفولتنا في كتب المطالعة حكاية القرد الذي حضر خلافا على توزيع قطعة الجبن بين قطعتين فقسم القطعة قطعتين و أخذ يوازن بينهما يأكل من هذه القطعة و من تلك القطعة حتى أتى بالجبن كله و يبدو أن المخرج قد لعب في البيئة المسرحية لعبة القرد بين المؤلف و الممثل, و بين الممثل و الممثل, و بين الممثل و المنتج,إلى أن احتل تلك المكانة الممتازة بين أطراف اللعبة المسرحية...3  
لقد قسمت مسيرة و رحلة المخرج الى :  
1\_مسرح الممثل:

<sup>1</sup> احمد امل, نظرية فن الاخراج المسرحي دراسة في اشكالية المفهوم,ج1,عين السبع,الدار البيضاء,ط 1, 2009,ص11.

<sup>2</sup> Voir :prince pavice ,dictionnaire de theatre,édition social,paris,1978 ,p248.

<sup>3</sup> سعد اردش,المخرج في المسرح المعاصر ,ص21.

"لم يكتف الممثل بالقيام بوظيفته المنفذ البسيط، بل تجاوز ذلك إلى خدمة قدراته التعبيرية و إبرازها، سعياً إلى بناء شهرته الجماهيرية كفنّان أساسي في اللعبة المسرحية و لو كان ذلك على حساب النص و كاتبه."4

و هنا ظهرت فكرة الممثل البطل و فكرة الارتجال و في هذه المرحلة كان المخرج هو نفسه الممثل، هو الذي يحرك اللعبة المسرحية و هو الذي يحدد كل شيء على حسابه الشخصي. و لعله " لهذا السبب ذاته قد استقر الرأي على ألا يكون المخرج بالمعنى المعاصر شريكاً في الصورة المسرحية المجسدة على خشبة المسرح إلا بجهد المخرج فلا يجوز أن يكون هو نفسه الكاتب و لا يجوز أن يكون واحد من الممثلين."

## 2\_ مسرح المؤلف:

في هذه المرحلة كان الكاتب يكتب نصه ثم يجسده على الخشبة بنفسه أو بالتعاون مع آخرين، لهذا فإننا نجد نصوص كتاب المسرح أمثال اسخيلوس و سوفوكليس عامرة بملاحظات الادارة الفنية في أدق تفاصيلها ليس فقط بالنسبة لحركة الممثل بل بالنسبة لتصميم خشبة المسرح و الموسيقى و الغناء و أداء الممثل، و حتى الملابس و المكياج و الاكسسوارات المختلفة. ففي هذه الفترة لم يكن الكتاب مجرد مؤلفين للنص المسرحي فقط بل كانوا أساتذة في فنون العرض خاصة في أداء الممثل و تحملوا مسؤولية النص و العرض و هذه الفترة اقتصت بالعصر اليوناني أمثال اسخيلوس الذي يعتبره النقاد القدامى ابرع كاتب جسد نصوصه على الخشبة.

## 3\_ مسرح المخرج:

الميلاد الحقيقي الكامل لفن المخرج بمعناه المعاصر يتكامل في ألمانيا و بالذات في دوقية ساكس ماينجن على يد جورج الثاني 1826-1914 دوق المقاطعة الذي أحب المسرح و

<sup>4</sup>المرجع نفسه، ص21-22.

قاد بنفسه فرقته ففي أول مايو 1874 قاد فرقته الناشئة و التي لم تكن معروفة بعد إلى برلين ليقيم أول مسرح في أوروبا يعرف بمسرح المخرج.

و من أهم منجزاته إلغاء فكرة الممثل البطل أو الممثل النجم تلك الفكرة التي أفستت مسيرة المسرح.

و كان ملهما للكثير من المخرجين أمثال قستنتين ستانسلافسكي في روسيا و أتدريه أنطوان في فرنسا...5

هذه المرحلة أكدت لنا على أهمية وجود شخص مبدع الذي يجسد عرضا كاملا من بداية العرض إلى نهايته و من خلال الإلمام بأدق تفاصيله ألا و هو المخرج.

يعتبر الإخراج السنمائي من أكثر الفنون شعبية و يسمى أيضا بالفن السابع لاستخدام الصوت و الصورة معا، و له عدة أنواع و منها ما اقرب للمسرح و هذا ما يدل على العلاقة المتينة بين المسرح و السينما و بين طرق إخراجهما و لهذا سنتعرف على آليات الإخراج المسرحي و السنمائي

أولاً: آليات الإخراج المسرحي:

تقتصر عملية الإخراج المسرحي بتحويل النص المكتوب إلى عرض ينبض بالحياة، حيث يقوم المخرج المسرحي بدراسة المسرحية بدقة لمعرفة تفاصيلها، و كذلك يقوم بدراسة دور كل شخصية و في بعض الأوقات هو من يحدد لكل ممثل دوره لأسباب فهناك فوارق عدة مثل اللياقة الجسدية الصوت و ماذا تحتاج الشخصية من ملامح تكون ملائمة في الممثل الذي سيؤديها، و كذلك يقوم بدراسة علاقة الشخصيات ببعضها البعض و من أهم ما يطمح إليه الإخراج المسرحي أثناء اختياره للنص مراعاة ملائمة هذا النص لعقائد المجتمع و أعرافه و تقاليده ثم يقوم المخرج بدراسة النص بتأن ليحدد رؤيته الإخراجية و تصوراته ليقوم بالتعديلات اللازمة حيث يقوم المخرج المسرحي بإدارة جميع مراحل العمل و في القديم كان الإخراج جزء من مهمة الكاتب إلا أن أصبح دورا خاصا في العملية الإبداعية، و يهدف

<sup>5</sup> ينظر: سعد اردش، المرجع السابق، ص22.

المخرج لتقديم مشاهد عرض حية يستطيع أن ينظر من خلاله في أي زاوية من المسرح و تكون من محض اختياره.6

يمثل العرض المسرحي للبناء لمعماري بحيث تتكون عناصر هذا العرض من:الإخراج المسرحي, الممثل,النص,الديكور و الإكسسوار,الإضاءة,الملابس,الماكياج(النتكر المسرحي),المؤثرات الصوتية, هذه العناصر مكملة لبعضها البعض.

يقوم المخرج المسرحي بالدور الريادي المتمثل في صب النص المسرحي في شكل توزيع الأدوار ، و هي المهمة التي لن يقوم بها سواه وإخراجه - أي النص - من حالة السكون إلى الحركة بعد جملة من التمرينات الميدانية للجوار والدخول في قلب مغزى ما كان يهدف إليه صاحب النص. تأتي بعدها القراءة الإيطالية التكوينية ، التوقيتية ، الصوتية " تبعا لحجم الصوت " في الأداء .

الركائز التي يرتكز عليها المخرج في إنتاج عرضه المسرحي:

1- القراءة و الفهم العميق للنص ليتمكن من تقييم أحداثه و شخصياته و موقع كل منها عند الآخر .

2-تحليل الحدث و تحديد مستوياته مع تحليل الحالات الشعورية و الدوافع عند الشخصيات.

3-التصور أو رؤية المخرج.

4-تخيل المعادل التعبيري الصوتي و الحركي و السينوغرافي للمشاهد و الشخصيات و أدوات تجسيدها ترجمة أو تفسيراً.

5-التجسيد(التنفيذ العملي لعملية إخراج العرض):التدريبات و التصميمات و برامج التنفيذ.

6-الأداء التمثيلي و ما يصاحبه من أداء راقص أو غنائي أو عرائسي أو سينمائي...إلى

آخره

7-الدعاية المكثفة و المنظمة و دورها في الحشد الجماهيري و تهيئة الجمهور .

<sup>6</sup> ينظر:د حسين التكمه جي,نظريات الإخراج دراسة في الملامح الأساسية لنظرية الإخراج,دار المصادر,ط1,2011,ص13.

8- طبيعة الجمهور و مدى تفاعله الذي يتوقف عليه نجاح العرض أو فشله، فلكل عرض جمهوره المناسب.

9- الحركة النقدية و دورها في تقويم العرض تقويماً فنياً مشتملاً على فنون العرض دون التوقف عند نقد النص المسرحي نقداً أدبياً بعيداً عن ارتباطه بالعرض نفسه حيث يشير لأسلوب نقده.7

يعمل المخرج المسرحي على تحويل العلامات الموجودة في النص الى علامات بصرية سمعية حركية، وذلك انطلاقاً من قراءة النص قراءة جيدة واستخلاص التعبيرات والمعاني الكامنة فيه، وإلى إعداد الممثل والعمل على تدريبات الأداء، سواء كانت صوتية أو حركية، وإلى ترجمة معطيات النص إلى أشكال وأحجام وكتل ملموسة في فضاء العرض، والعمل على التنسيق بين مختلف عناصرها، والعمل أيضاً على التنسيق بين مجمل العاملين والفنيين والتقنيين من أجل تشكيل صورة موحدة ومتسقة للعرض المسرحي بأكمله. تختلف العديد من الآراء المهمة بشأن الفن التشخيصي والمتخصصة فيه عن أهمية دور المخرج فيعتقد البعض بأن دوره يأتي بالدرجة الثانية بعد أهمية الممثل بالعملية الإبداعية لذا يتطلب الانتباه الكبير لهذا الدور مع دراسة المهام والواجبات التي يضطلع بها من خلال تجزئة العمل الإخراجي في ثلاثة مراحل ملخصة:

1- تمرين الممثلين وإعدادهم فنياً (نفسياً وبدنياً) بمستوي يؤهلهم فيه للعب مختلف الأدوار المسرحية.

2- العمل مع الكاتب المسرحي، فالكاتب المسرحي مطالب بالمساعدة من خلال الحوار الذي يكتبه على تذليل بعض الصعوبات الفنية و الآلية التي تواجه المخرج و هو ينفذ وجهة نظر المؤلف وقت إخراجها...8

<sup>7</sup> أبو الحسن سلام، المخرج المسرحي و القراءة المتعددة للنص، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر، ج1، ط1،

2004، ص24-25.

3- العمل مع الرسام لإبراز الشخصية الحقيقية للمسرحية التي تكشف عن الرؤية الاجتماعية والفلسفية للنص المسرحي.

المخرج هو باعث الحياة في النص المسرحي:

بما يوافق رؤية المؤلف في حالة ترجمة النص إلى حياة

بما يوافق رؤية المؤلف مع رؤيته في تفسير النص

بإعادة صياغة مفردات النص و معادلتها بمفردات لغة العرض (عرض خالق).9

تتمحور مهام المخرج في :

-استخلاص الفكرة من وراء كل عبارة بالتحليل أو بالتفكيك.

-توجيه صوت الممثل و مشاعره لخدمة الفكرة التي استخلصها خلال رؤيته في اخراج النص المسرحي المعين.

- توجيه حركة الممثل في اتجاه الفكرة المستخلصة من الحوار و العلاقات و الدوافع مراعاة تناغم الحركة شكلا في حالة صنع اكتمال فني للعرض.

-ايجاد حلول لكل مشكلة من مشاكل التجسيد عن طريق التصوير و التخيل و استشارة المصممين و المساعدين,و الاستعانة بخبراته.10

<sup>8</sup> روجوم بيسفيلد,الكاتب المسرحي و الإذاعة و التلفزيون و السينما,ترجمة:دريفي خشبة,مكتبة مصر القاهرة,د,ت,ص226..

<sup>9</sup> د ابو الحسن سلام, المخرج المسرحي و القراءة المتعددة للنص,دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر,ج,1,ط1,2004, ص13.

<sup>10</sup> د أبو الحسن سلام,المرجع السابق,ص14

ثانياً آليات الإخراج السينمائي:

يعرف بأنه رواية قصة بالصور و المؤثرات الصوتية و البصرية و الحركية و عليه فإن المخرج السينمائي يتحمل مسؤولية تحويل السيناريو (المكتوب) إلى صور (لقطات) يعهد بها إلى فنان المونتاج لكي يصنع منها فيلماً عندما يجمعها معا 11.و بذلك فإن المخرج يشارك أيضاً في كل مراحل التوليف مثل:تصميم الصوت و تأليف الموسيقى و التسجيل و مزج الصوت ... و بتعبير آخر فإن المخرج مسئول على الإشراف الإبداعي للفيلم منذ أن كان فكرة حتى الانتهاء منه.

يقوم المخرج السينمائي باختيار اللقطات و الزوايا و الاخراج السينمائي ليست إدارة ممثلين فحسب بل هو تصور تعبيرى متكامل لكيفية رواية موضوع معين بأسلوب أمثل لإحراز التأثير المطلوب.

يعد الإخراج السينمائي نوعاً من أنواع الفنون المسؤولة عن صناعة الأفلام، وتقع على المخرج العديد من المهام الواجب تنفيذها قبل البدء وأثناء العمل وبعد الانتهاء من التصوير، ومن الأمثلة على مهامه ما يأتي:

- اختيار النص من مجموعة النصوص على أن يكون ملائماً لتحويله لفيلم سينمائي.
- اختيار مواقع التصوير، والممثلين، والفنيين.
- وضع جدول زمني والالتزام به، كما يجب الالتزام بالميزانية المحددة للعمل.
- الإشراف على جميع جهات العمل بما في ذلك التصوير، والموسيقى، والصوت.
- عمل تجارب الأداء لاختيار الممثلين. التواجد الدائم في جميع مراحل صناعة الفيلم.
- الإشراف على عملية مراجعة النص وتحريره قبل البدء بالتصوير. توجيه الممثلين خلال أداء أدوارهم.

يحتاج المخرج السينمائي للتأكد من اكتمال عناصر الفيلم قبل وأثناء صناعته لضمان نجاحه وإيصال أفكاره، ومن هذه العناصر ما يأتي:

<sup>11</sup> كين دانسايجر، فكرة الإخراج السينمائي، تر: أحمد يوسف، المركز القومي للترجمة، ط1، 2009، ص22

نوع الفيلم؛ إذ يساعد نوع الفيلم في تحديد أهدافه.  
نوع اللقطات المستخدمة في الفيلم، مثل؛ اللقطات البعيدة أو القريبة.  
زوايا التصوير؛ إذ يجب أن يُحدد المخرج زاوية التصوير المناسبة.  
نوع الإضاءة المستخدمة. ألوان الصورة.  
نوع الصوت خلال أداء الحوارات أو خلال مشاهد الحركة.  
تحرير الفيلم بعد انتهاء التصوير.  
لا يحتاج المخرج السينمائي للحصول على مؤهل أكاديمي في مجال صناعة الأفلام بالضرورة، إنّما يحتاج للتدريب وامتلاك بعض المهارات التي ترتبط بنجاح أعماله كقدرته على ملاحظة التفاصيل، والتنظيم، والثقة بالنفس، والالتزام بالوقت، بالإضافة إلى القدرة على التواصل الجيد مع الآخرين وغيرها.  
الإخراج السينمائي عملية تقنية وذهنية ووجدانية و إبداعية و بقدر ما توجد هذه الطبقات في عملية الإخراج فإن الفيلم سوف يصبح أكثر حيوية و حياة.12  
و بذلك فان الفنان يجب أن يترجم موضوعه إلى أشكال خاصة بوسيلته التعبيرية قبل أن يكون بالإمكان التفاعل مع مضمونه الحقيقي أو تقيّمه بهذا المعنى إذا يجهز الكاتب السينمائي عموما مادة الموضوع للفلم إلا أن المخرج يقوم بخلق مضمونه الحقيقي.13  
وفي الأخير يمكننا القول أن عملية الإخراج سواء المسرحي أو السينمائي هي عملية إبداعية بعدية خلاقة لها رسالة نبيلة و هادفة، رغم أن المسرح عرف قديما أو بعبارة أخرى هو أقدم من السينما لكن هذا ليس عارضا على أن يتقدما و ينجحا معا فمهما اختلفا في نقاط و تشابها في أخرى سيضلان أهم الفنون الراقية الجميلة.  
هوامش المقال:

<sup>12</sup> كين دانسايجر، فكرة الإخراج السينمائي، تر: احمد يوسف، المركز القومي لترجمة، ط1، 2009، ص33

<sup>13</sup> لوي دي جانتي، فهم السينما، تر: جعفر علي، منشورات عيون، ص16

- 1- أحمد أمل، نظرية فن الاخراج المسرحي دراسة في اشكالية المفهوم، ج1، عين السبع،الدار البيضاء، ط 1  
2009، ص.11
- 2 Voir :ptrice pavice ,dictionnaire de theatre,édition social,paris,1978 ,p24822
- 3 - سعد أردش،المخرج في المسرح المعاصر ،ص.21
- 4 - المرجع نفسه، ص21-22
- 5- ينظر:سعد اردش، المرجع السابق، ص.22
- 6- ينظر:د حسين التكمه جي،نظريات الإخراج: دراسة في الملامح الأساسية لنظرية الإخراج، دار  
المصادر، ط 1، 2011، ص.13
- 7- أبو الحسن سلام، المخرج المسرحي و القراءة المتعددة للنص، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر،  
ط2004، 1، ص24 -25
- 8- روجوم بيسفيلد،الكاتب المسرحي و الإذاعة و التلفزيون و السينما، ترجمة: دريني خشبة، مكتبة مصر  
القاهرة، دت، ص.226
- 9- د ابو الحسن سلام ، المخرج المسرحي و القراءة المتعددة للنص، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر،  
ج1، ط2004، 1، ص.13
- 10- د أبو الحسن سلام، المرجع السابق، ص14.
- 11- كين دانسايجر ، فكرة الإخراج السنمائي ، ترجمة: أحمد يوسف ، المركز القومي للترجمة، ط1،  
2009، ص.22
- 12- كين دانسايجر، المرجع السابق، ص33.
- 13- لؤي دي جانيتي، فهم السينما، ترجمة: جعفر علي، منشورات عيون، ص16-13.